الفصل السابع
التشخيص والمعالجة

obeikandl.com

يتم تشخيص سرطانات الجلد بعد فحص خزعة من جلد المريض مجهرياً لتحديد نوعها .

يعتمد التشخيص الفعال بالدرجة الأولى على هذا الفحص .

يستغرق وقت أخذ الخزعة عادة بين 10- 30 دقيقة تحت تخدير موضعي، ولا بد من إعلام الطبيب في حال التحسّس للمُخدِّر ، ولا بد أيضاً من إطلاع الطبيب المعالج في حال تناولكم لبعض الأدوية مثل الستيروئيدات أو الأسبرين أو مضادات الالتهاب لأن مثل هذه المركبات قد يزيد من النزف أثناء أخذ الخزعة .

ويجب أن يعلم الطبيب كذلك إن كنتم تعرضتم لمشاكل قلبية في السابق ليتم إعطاؤكم بعض المضادات الحيوية أثناء أخذ الخزعة .

يمكن للجراحة أن تؤدي إلى شفاء معظم أنواع سرطانات الجلد ولكنها قد لا تفي بالغرض تماماً عند المسنيّن وبعض المصابين بالأمراض الذهنية ويُفضل الطبيب في هذه الحالات المعالجة بالأشعة السينيّة .

وهناك أيضاً طريقة للمعالجة بمادة كيميائية محسِّسة ضوئياً من مشتقات البورفيرين تمتصّها (بعد حقنها في المريض) الخلايا السرطانية بتأثير الضوء المرئي ويتم تخريبها .

في حين يُفضل معالجة معظم السرطانات الجلدية في مراحلها الأولى على البارد (بعد الفحص النسيجي المجهري) وهي طريقة سهلة وناجحة تستعمل بخاّخاً من الآزوت السائل المضغوط (لمرة أو عدة مرات) بفواصل من أسابيع عدة : هي بمثابة " حرق " بارد على الدرجة – 40^{5} مئوية وهي طريقة تمتاز بسرعتها وبعدم ترك آثار جرح بعدها ولكنها لا تخترق بعمق الأماكن المصابة . ويُفضلّ اللجوء إلى المعالجة الجراحية إذا ما تمّ التأكد من ذلك .

obeikandl.com

التحسّسات الجلدية لأشعة الشمس

تصيب التحسسات الجلدية لأشعة الشمس قرابة 10- 15٪ من سكان العالم وتدعى أحياناً التحسّسات العَرَقية الجلدية وهي ليست بفعل الحرارة بل بتأثير الأشعة فوق البنفسجية .

وغالباً ما تتعرض النساء لهذه التحسسات أكثر من الرجال وفي أنواع البشرة كافة . تظهر هذه التحسّسات على الجلد (ما عدا الوجه وظهر اليدين) على شكل طفح يثير الحكّة ويدوم من عدة أيام إلى أسابيع وينتهي تلقائياً ولكن بشرط حماية الجلد من أشعة الشمس .

إن سبب هذه التحسّسات لأشعة الشمس غير معروف تماماً ولكن يبدو أن للاستعداد الوراثي أثر في ذلك .

والآلية التي يتم بموجبها هذا التحسس على الأغلب هي كالتالي :

تثير الأشعة فوق البنفسجية في جلد البعض تحولاً كيميائياً لمادة فيه تجعلَ منها دخيلاً أي عاملاً مُحسِّساً .

تتم المعالجة عادة باستعمال كريم شمسي يقي من الأشعة فوق البنفسجية B و A وإذا لم ينجح ذلك نلجأ إلى **المعالجة الفيزيائية بالأشعة فوق البنفسجية** نفسها ! كيف ؟

إذا كانت الأشعة فوق البنفسجية ضارة بشكل عام للجلد على المدى البعيد إلاّ أنها قد تكون رديفة للراحة على المدى القصير في معالجة بعض الحالات طبياً ولكن بشكل محدود (كالأكزيما مثلاً) .

تُستعمل الأشعة فوق البنفسجية B منفردة *أما الأشعة A فتكون متلازمة مع تناول مركب البزورالين الدوائي لخاصيته المحُسَّسة ضوئياً

* يتم العلاج الضيائي بالأشعة فوق البنفسجية B على طول الموجة 311 وتكون الجرعة بحسب أنواع البشرة وتكون أقلها في البشرة الفاتحة .
وهي معالجة ممنوعة على الحوامل والرضّع والأطفال دون العاشرة من العمر وأيضاً لدى من يعانون من أمراض القلب والكبد والكلى ..

obeikandl.com

وكشف الخلايا المصابة قبل المعالجة بالأشعة A ويُرمز لهذه المعالجة بـ PUVA (وتُستعمل للصداف بشكل خاص) .

إلا أن كثيراً من الأشخاص لا يستجيبون بسرعة لهذه المعالجة " الضيائية " وقد تظهر لديهم بوادر عدم تحملّ للأشعة فوق البنفسجية المستعملة وهذا ما يجعل معالجتهم بهذه الطريقة غير مجدية على المدى الأبعد . وقد لوحظ أن هذه المعالجة تناسب على الأغلب ذوي البشرة الغامقة . وتبقى المعالجة " القصيرة " بالأشعة أنسب في كل الأحوال .

المعالجة القرَّية (بالبرودة الشديدة)

وهي للإصابات الخطرة

- بغاز الفحم السائل أو الثلج الفحمي (- 79^5 م)
- بغاز الآزوت السائل أو الثلج الآزوتي (- 195^5 م)

المعالجة الضوئية الكيميائية PUVA

تستعمل هذه المعالجة في حالات الصُّداف [1] وتستند إلى تحسن غالبية الحالات صيفاً (لوجود أكثر للأشعة البفنسجية الطبيعية) .

يُعرّض الجسم كاملاً للأشعة فوق البنفسجية بواسطة حُجيرة فيها مصابيح تُصدر الأشعة A وطول موجاتها حوالي 260 نانومتر ويتناول المُعالَج المُحسّسات الضيائية (كالبزورالين) قبل ساعتين من تعرضه للأشعة .

---

[1] الصُداف (أو الصدفية) مرض معروف في السعودية ومصر والكويت والإمارات وبلاد الشام ولكنه متفاقم جداً في ألمانيا وانكلترا وحيث تكثر إمكانيات التعرض للحمّامات الشمسية على الشواطىء صيفاً .

obeikandl.com

لا تخلو هذه المعالجة من التأثيرات الجانبية وعلى الإنسان المُعالَج عدم التعرض لأشعة الشمس لمدة 8 ساعات على الأقل من خضوعه للمعالجة وأن يضع نظارات خاصة (سوداء) لوقاية عينيه طيلة هذه المدة .

obeikandl.com